تفنيد شبهات كنتوش

الحلقة الأولى

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

فقد أخرج صلاح كنتوش ما أسماه: "كشف شبهات التشويش على مشايخ عدن"، وهذا الرجل لا يتورّع من الكذب، ولا من المغالطات، فقد وقع استعمل الكثير من الكذب في هذه الفتنة، ووقع في أخطاء غريبة، وأورد فيه شبهات جديدة تضاف إلى شبهاتهم السابقة، وغالب ظنّي أن أعانه عليه قوم آخرون.

ومن أكاذيبه تلك الكذبة التي قالها في الرد على "نصيحة للأخ كنتوش" عندما أنكر أنه كلمني في بيتي: "أن عرفات المحمدي قال لهم لا تذكروا هاني للشيخ ربيع". ووالله إن كنتوش يعرف أنه يكذب.

وهذا غير كذباته الأخرى فعندما ذكرت أني لم ألتزم للشيخ البخاري في المجلس بأي وعد، قال: إن الشيخ البخاري يقول كل شيء مكتوب عنده، وسيخرج قريبًا، أو نحو هذا العبارة، ثم تبيّن للناس أنه يكذب، وصوتيته التي قال فيها إنه أفتى في القتال بأنها فتنة، والناس يعرفون أنه كان من المؤيدين للقتال، وغيرها.

وأنا سأورد أكبر شبهاته مختصرة، وسأحيل إلى الصفحة، وسأرد عليها –إن شاء الله –، وسأورد شبهات أخرى ذكرها القوم في مواضع أخرى.

ثم سأعطي نصيحة لصلاح كنتوش يحتاج إليها.

١ . شبهة كنتوش في الاستدلال بما حصل بين الصحابة

أما استدلال كنتوش بما حصل بين الصحابة على ما حصل منهم، فقد تعجّبت منه جدًّا، ولم أصدّق ما قرأته، وكان الواجب على من معه أن يناصحه، وذلك لأن فيه نظرًا من أوجه:

الوجه الأول: –الفرق بين الأمرين، ففرق بين اجتهاد الصحابة، ومخالفة كنتوش وقومه لولاة الأمر، وأحيل إلى ما كتبه الشيخ فواز المدخلي في هذه المسألة، فجزاه الله خيرًا.

وأعجبني تعليق بعض العقلاء الأكراد عندما قال ما خلاصته: "إن جَعْل فعل مشايخ عدن الملوّثة بالارتباط بهاني بن بريك، وبالمال المشبوه، شبيهة باجتهاد الصحابة، هو انتقاص ضمني لمقام الصحابة، وتجرّؤ لا يصدر عن سلفي يعظّمهم حق التعظيم، بل هو قشّة أخيرة يتشبّث بها كنتوش، فبعد أن جفّت أدلته، وظهر حمقه للجميع راح يتاجر بخلاف الصحابة –رضوان الله عليهم –ليغطّي على تخبّطاتهم السياسية، والمنهجية" ا.هـ بتصرّف يسير.

الوجه الثاني: –أن ما حصل بين الصحابة يُطوى، ولا يُروى، والصحابة مجتهدون فيما جرى بينهم، وهم بين الأجرين، والأجر، وخطؤهم مغفور، لكن في روايته ما جرى بينهم قد يوغر الصدور عليهم.

الوجه الثالث: –كلام كنتوش اشتمل على أشياء تاريخية غير صحيحة.

٢ . شبهة كنتوش في أن هناك من يدّعي عدم اعترافهم بولاية الرئيس اليمني

١ . ذكر كنتوش (ص٤) أن هناك من لبّس على الناس أن مشايخ عدن لا يعترفون بولاية رئيس مجلس القيادة الدكتور رشاد العليمي، بدليل عدم نشرهم لفتوى الشيخ البخاري في النصّ على اسم رشاد العليمي، واعتباره وليّ الأمر الشرعي، ثم أجاب عن ذلك بثلاثة وجوه:

أحدها: –أنه لم يصدر منهم شيء يعارضون فيه كلام الشيخ البخاري، ثم سأل وهل وجدوا واحدًا من مشايخ عدن قال إنه لا يعترف برشاد العليمي ولي أمر للبلاد.

وثانيها: –أن إقرار المسلم بولاية الحاكم المسلم لا يلزم من أن ينشر هذا، ويرفع بها صوته إلا في حال طلب الحاكم من الشخص المعين أن يبايع، أو احتيج إلى التصريح لأمر لابد منه، وقال: لماذا لم تنكروا على عليّ الحذيفي عدم نشر فتوى العلامة البخاري علانية كما شغّبتم على مشايخ عدن.

والثالث: –أشار إلى أنه قد نشرها أحمد بادخن.

والجواب عن ذلك:

أ . لقد عرف كثيرٌ من الناس من الخواص والعوام أنه صدر منكم أشياء تدلّ على عدم اعترافكم بولاية الرئيس اليمني، وأنكم ترون رئيس البلاد هو عيدروس الزبيدي، ومن ذلك: تصريح بعضكم بأن رئيس حزب الانتقالي لما توسّع في محافظتي حضرموت والمهرة قلتم: قد استتبّ له الأمر، وأطلق عليه بعضهم وصف الرئيس هكذا بإطلاق، وأيّدتم تحركاته العسكرية التي هي من خصائص الرئيس فقط.

وقد صرّح بعضكم بأن رئيس الانتقالي استتبّ له الأمر: منهم عرفات المحمدي، وقد ناقشته بذلك في بيته، ومنهم صلاح كنتوش نفسه، فقد ذكر أن الولاية تنعقد لمن استبّ له الأمر، وكان كلامه في نفس اليوم الذي أعلن فيه رئيس الانتقالي عن الإعلان الدستوري الذي كان فيه بدء الانفصال.

وصدر نحو ذلك من المسئول عن الأخ عبد الله بن سعيد العيسائي "مجموعة الجوال السلفي"، وقال: "خذوها من أخيكم الكبير إنه قد استتبّ له الأمر"، وقد أرسلوا لي صورة كلامه وشاهدتها بنفسي، ولا زلت أحتفظ بها.

وأطلق الأخ عماد بن أحمد وصف (الرئيس) في حق رئيس المجلس الانتقالي، وأطلقه بعض أتباعكم بصورة ملفتة للنظر، وقد نقلنا كلامهم في الصور، وشاهدها الناس، وهي صور حقيقية لم يصدر منكم أي إنكار.

وصدر من أتباعكم إنكار ولاية الرئيس اليمني، وقد نقلنا للناس صور حالات الواتس التابعة لهم، وفيها اعتراف برئيس الانتقالي أنه رئيس البلاد، وأنه متغلّب، وأنه استتبّ له الأمر.

ولذلك اضطررت إلى أن أكتب كلمة في قناتي قلت فيها: "لا يُقال عن شخص إنه متغلّب إلا إذا ادّعى أنه حاكم البلاد، أما إذا كان الشخص يقرّ، ويعترف بأنه أحد أفراد الدولة، وأن في الدولة من يساويه في المنصب، وفي الدولة من هو فوقه في المنصب، فهذا لا ينطبق عليه وصف المتغلّب" ا.هـ

وكلمتي انتشرت في وقتها، ولم يصدر منكم أي شيء تنكرون فيه ما نُسب إليكم.

كما أنكم أيّدتم التحركات العسكرية لرئيس الانتقالي التي انتقل فيها إلى محافظة بعيدة قاتل فيها المنطقة العسكرية الأولى التابعة للدولة، وأثنيتم على قواته في خطبة الجمعة، وغيرها، ودعوتم لهم في الوقت الذي كان رئيس البلاد غير راض عن هذه التحركات من البداية، وقد صدرت من الرئيس اليمني ما يدلّ على أنه غير راض عن تحركات حزب الانتقالي.

وأنتم تعرفون أن هذه التحرّكات العسكرية ليست من صلاحيات رئيس الانتقالي، ولذلك لما طلب مني نائب وزير الأوقاف أن أمدح هذه القوات العسكرية التابعة للانتقالي لم أفعل لأن فيها مخالفة لما قرّره الرئيس اليمني.

ب . ثم إنكم لم تنشروا فتوى الشيخ البخاري في أن ولاة الأمور هم المجلس الرئاسي، سوى ما ذكرته أنت عن بادخن، وهذا أمر غريب يثير الريبة، إذ كيف تتركون قناة مشايخ عدن وهي قناتكم الرسمية، وهي أشهر من غيرها، وتحيلون على قناة لشخص من أتباعكم لا يعرفه الناس كما يعرفونكم.

فلماذا لا تنشرون كلام الشيخ البخاري، ولاسيّما أنه في أمر خطير، وفي نازلة مهمة، مع وجود من لا يعترف بولاية الرئيس اليمني، ولاسيّما أنك تنصح العالم كله بالرجوع إلى الشيخ البخاري وقت النوازل؟

بل قد ورد من طرق صحيحة عن عرفات المحمدي أنه طلب من مشايخ عدن عدم نشر فتوى الشيخ البخاري، وأخبر عرفات المحمدي شيخه البخاري أن نشر هذه الفتوى الآن قد يكون فيها خطورة على مشايخ عدن، وهذا من تلبيسه عرفات المحمدي الذي لا يتوقّف، ولذلك لم تنشروا الفتوى في "قناة مشايخ عدن". وليخرج عرفات ولينكر كلامه لشيخه البخاري حتى يعرف الإخوة أنه كذاب.

أما الخطورة فهي كذبة من أكاذيبه الكثيرة.

ولم يصدر من عدد من المشايخ أن ولاة الأمور هم المجلس الرئاسي إلا لأن الأمر خطير، وانتشر حتى بين أهل السنة.

لذلك كان الواجب أن تلوموا أنفسكم، وتتركوا كيل التهم للأبرياء.

ج . ومن هنا يا كنتوش تعرف قدر الظلم الذي وقعت فيه لما قارنت بيني وبينكم، حيث تخاطب الناس قائلًا: "لماذا لم تنكروا على عليّ الحذيفي لأنه لم ينشر فتوى الشيخ البخاري علانية كما شغّبتم على مشايخ عدن؟".

وأقول لك: وهل أنا متورّط مثل تورّطكم؟ لقد صدرت منكم أشياء خطيرة اشتملت على نزع اليد من طاعة لولاة الأمور، فكان الواجب عليكم البيان، أما أنا فلا يلزمني.

د . ثم إني أطلب منك يا كنتوش أن تفسّر لي لماذا الدكتور عرفات المحمدي يعتقد أن ولي الأمر هو رئيس الانتقالي منذ أن أطاح بالحكومة اليمنية في عهد الرئيس السابق عبدربه منصور وقد ناقشته في بيته، وذلك من قبل ظهور المجلس الرئاسي، ثم اعتقاد أن رئيس المجلس الانتقالي هو ولي الأمر في عهد الرئيس الحالي رشاد العليمي، ثم قام عرفات المحمدي بتأييد ما نشرته وزارة الخارجية في بيانها، والثناء عليه مع اشتمال البيان على إقالة الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي من عضوية المجلس الرئاسي، فما هو تفسير هذا التلاعب في نظرك؟ أنا لا أجد له تفسيرًا آخر غير التقيّة، والخداع، والتلوّن.

٢ . وزعمت (ص٧) أن هناك من لبّس على الناس أن بعض مشايخ عدن لا يزال معتبرًا رئيس الانتقالي من أولياء الأمور حتى بعد إقالته، وذكر كنتوش أن ما نشره في ٢ يناير ٢٠٢٦م بأن الزبيدي من أولياء الأمور كان قبل إقالة مجلس القيادة لعضوية الزبيدي من المنصب.

والجواب:

أ . تقدّم الكلام على أن بعضكم وبعض أتباعكم صرّحتم بأن رئيس الانتقالي هو رئيس البلاد، وذكرنا بعض الأمثلة، ولذلك اضطررت أن أكتب كلمة في قناتي قلت فيها: "لا يُقال عن شخص إنه متغلّب إلا إذا ادّعى أنه حاكم البلاد، أما إذا كان الشخص يقرّ، ويعترف بأنه أحد أفراد الدولة، وأن في الدولة من يساويه في المنصب، وفي الدولة من هو فوقه في المنصب، فهذا لا ينطبق عليه وصف المتغلّب" ا.هـ

وكلمتي انتشرت، ولم يصدر منكم أي شيء تنكرون فيها ما نُسب إليكم من أن الزبيدي متغلّب، واستتبّ له الحكم.

فإذا ثبت عندكم مثل ذلك، فما ذكرته ليس بحجة، لأن رئيس البلاد المتغلّب –الذي ترون أنه استتبّ له الأمر – لا يُمكن إقالته من منصب الرئيس بكلام رجل لم يعد في نظركم رئيسًا.

٣ . شبهة كنتوش في إلصاق أفعالهم بالأبرياء

وأما قول كنتوش ما خلاصته: إن السعودية بتاريخ ٢٥/ ديسمبر / استنكرت التحرّكات العسكرية لعيدروس الزبيدي في حضرموت والمهرة، وفوق ذلك نشر عليّ الحذيفي في قناته على التيليجرام بتاريخ ٢٨ / ديسمبر / ٢٠٢٥م ما نصّه: "المجلس الرئاسي في اليمن كلهم ولاة أمورنا، وعلى رأسهم رئيس الدولة، وهذا ما ندين الله به ...".

والجواب:

يريد كنتوش المفتري أن يقول: إن عليًّا الحذيفي العدني تعمّد مخالفة كلام التحالف.

وأقول لك يا كنتوش: أذكّرك بقول الله تعالى: "ومن يكسب خطيئة أو إثمًا ثم يرمي به بريئًا فقد احتمل بهتانًا وإثمًا مبينًا".

أنا لم أخالف الدولة، ولم أخالف التحالف، والله يعلم أني بريء مما رميتني به من البهتان.

وتوضيح هذا الأمر سيكون كما يلي:

أ . السؤال الذي وُجّه لي حول الزبيدي في ٨ أكتوبر ٢٠٢٢م، وذكرت أنه من ولاة الأمور، سببه أن الزبيدي كان ضد الحكومة، ثم صار من أعضاء المجلس الرئاسي وهو منصب كبير جدًّا لأنه بمنزلة نائب للرئيس، ولما طلب مني مدير الإذاعة المشاركة فيها للدعوة إلى الله، وافقت على المشاركة فيها، لكنه ذكر لي أنه يُشاع عني أني لا زلت غير معترف بعيدروس الزبيدي بسبب مواقفه السابقة ضد الحكومة، فقلت له: "ما دام أنه صار من أعضاء المجلس الرئاسي فهو عندي من ولاة الأمور"، وطلب مني أن أزوره في مقر إقامته، فاعتذرت له عن الزيارة، ووُجّه لي سؤالٌ حول ولاية الزبيدي فذكرت أنه من ولاة الأمور.

ب . وبعد ثلاث سنوات، ولما صدر من بعضكم ومن أتباعكم إنكار لولاية الرئيس اليمني رشاد العليمي، واحتجوا بما كنتم تقولونه بأن الزبيدي متغلّب، وأنه استتبّ له الأمر، بيّنت أن الزبيدي ليس برئيس، فكتبت كلمة في قناتي بتاريخ ٢٧ / ديسمبر ٢٠٢٥م فقلت فيها: "لا يُقال عن شخص إنه متغلّب إلا إذا ادّعى أنه حاكم البلاد، أما إذا كان الشخص يقرّ، ويعترف بأنه أحد أفراد الدولة، وأن في الدولة من يساويه في المنصب، وفي الدولة من هو فوقه في المنصب، فهذا لا ينطبق عليه وصف المتغلّب" ا.هـ

وكلامي واضح أنه ليس برئيس للدولة، وإنما هو أحد أفراد المجلس الرئاسي.

وحتى لا يفهم أحدٌ أني لا أعترف بعيدروس الزبيدي بعد تحركاته العسكرية قمت ببيان الأمر بعدها بيوم فقلت فيها: "المجلس الرئاسي في اليمن كلهم ولاة أمورنا، وعلى رأسهم رئيس الدولة، وهذا ما ندين الله به ..." ا.هـ

فليس في كلامي أي مخالفة، لا للدولة، ولا للتحالف، وكل ما ذكرته إنما هو من افترائك المحض.

والزبيدي كان فعلًا في ذلك الوقت من أعضاء المجلس الرئاسي فهو من ولاة الأمور، ولم يخرج من منصبه، حتى وإن أخطا بتحركاته، ولذلك احتاج الرئيس إلى بيان رسمي بإقالته، ولم يعتبروا أن تحركاته العسكرية إقالة له، فهذه

خلاصة الموضوع يا كنتوش، ولم أصادم الدولة، ولم أصادم التحالف، فإذا كنت تريد أن ترميني بما وقعتم فيه، فأذكّرك بقوله تعالى: "ومن يكسب خطيئة أو إثمًا ثم يرمي به بريئًا فقد احتمل بهتانًا وإثمًا مبينًا".

ولا أدري يا كنتوش ما الذي يحملك على إلصاق التهم بعلي الحذيفي، وأنت تعلم أنه لم يصدر منه أي شيء ضد ولاة الأمور، ولا ضد التحالف؟

ألا ترى أن كل ما ترمي به خصومك من المكر، والخسّة أنت أولى به، وأجدر؟

٤ . كذبة كنتوش في أن بعض ولاة الأمر دعاهم لحضور اتفاق الرياض

من كذبات كنتوش ما ذكره في "كشف التشويش" (ص١٠) أن بعض ولاة الأمر اليمنيين دعاهم لحضور اتفاق الرياض، فاستشرنا العلماء الكبار، فرحبوا بذلك.

أقول:

هذا كذب يا صلاح كنتوش، والذي دعاكم لحضور الاتفاق رجل كان في ذلك الوقت من كبار قادة حزب الانتقالي، ولم يكن في ذلك الوقت من ولاة الأمور، لكنك تدلّس على الشباب المخدوعين.

وأما قولك: "إنه حصل لقاء رئيس المجلس الانتقالي عرضًا" فغير صحيح لأمور:

أحدها: –أنكم ذهبتم إلى موضع إقامة الزبيدي.

ثانيًا: –هل ترى أن سفركم إلى السعودية بالطيران على حساب جهة تابعة للانتقالي، ثم استخراج فتوى لمصلحة الانتقالي، ثم معرفة نائب رئيس الانتقالي لهذه الفتوى في نفس اليوم، ثم زيارتكم لرئيس المجلس الانتقالي من المدينة إلى الرياض، وتخصيصكم له بالزيارة دون جانب الدولة، كل هذا حصل صدفة، وبدون أي قصد أم كانت مرتبة؟

ثم لنفترض أنه حصل لقاء صدفةً، فلماذا تخبرونه بفتوى المشايخ في قتال الإخوان في الحكومة؟ ألا ترون أنكم تريدون تبرير ما حصل منه من قتال سابق، وتسويغ أي قتال لاحق؟

ثالثًا: –أني سألت أحد الذين ذهبوا معكم والتقوا برئيس المجلس الانتقالي عن سبب زيارتكم له فقال زرناه لنصحه؟ وهذا معناه أنكم ذهبتم مبيّتين النية من المدينة.

ورابعًا: –سألتم الشيخ ربيع بن هادي –رحمه الله –عن القتال في اليمن بسؤال لم يكن واضحًا، ولكنكم لم تخبروه بأنكم ستذهبون إلى الرياض لمقابلة الزبيدي رئيس الانتقالي، لأنكم كنتم تعلمون أن الشيخ ربيعًا لن يرضى بذلك، فذهبتم إلى الشيخ البخاري، وأخبرتموه، فأجاز لكم الذهاب للزبيدي في الرياض، وقد ذكرتم ذلك في المجلس الذي اجتمعنا فيه، وهذا هو المقصود بكلامك أنكم استشرتم بعض كبار العلماء.

وأنا لما أخبرت الشيخ عبد الله البخاري بزيارتكم لكبار الانتقالي في وقت انقلب فيه الانتقالي على الحكومة، قال لي الشيخ البخاري: "إيش فيها؟". يعني إيش فيها لو زاروه، فجوابه يدل على أنه عارف بذلك.

بل إن الشيخ عبد الله البخاري أجاز لكم قتال الحكومة اليمنية في زمن الرئيس اليمني السابق، وهو أحد الذين استندتم إلى فتواه، وأنتم تعرفون ذلك جيّدًا.

وفي جلسة قباء قال الشيخ البخاري: "أما القتال فأنا الذي أفتيتهم على قتال هؤلاء"، وكان في المجلس الشيخ مصطفى مبرم، والشيخ القائد عبد الرحمن اللحجي، والأخ الفاضل أمين هزم، والأخ الفاضل صالح العاقل، وزكريا بن شعيب، وأحمد المحمدي أخو عرفات المحمدي.

٥ . حساب الراصد

أما ما نقلته عن "حساب الراصد" فهو حساب يحذّر من الإخوان، وتغلغلهم في كل مكان، كتغلغلهم في مكاتب الحكومة، كمدراء مكاتب، ومسئولي أموال، ونحو ذلك، ويحذّر من تحرّك العساكر بدون إذن أو بدون علم الرئيس اليمني السابق عبد ربه منصور هادي.

فهلا أوقفتنا على الانحرافات التي حصلت من حساب الراصد؟

هل تجد في حساب الراصد تحريض على القتال بدون إذن الحكومة؟ أو نجد فيه التحريض على قتال الحكومة؟

انتهت الحلقة الأولى

عليّ الحذيفي العدني

شوال ١٤٤٧هـ